

تفسير السمعاني

@ 315 (^) فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن ا [يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة
من) * * * * .

الذرية . .

(^ إنك سميع الدعاء) (^ فنادته الملائكة) ، ويقراً : ' فناداه الملائكة ' بالألف
واختلفوا في المنادى ، منهم من قال : كان جيريل . ومنهم من قال : جمع من الملائكة (^
وهو قائم يصلي في المحراب أن ا [يبشرك) يقراً ' أن ' بكسر الألف وفتحها ، فمن قرأ
بالكسر ، فتقديره : فنادته الملائكة وقالوا : إن ا [يبشرك ، ومن قرأ بالفتح ، فهو على
النسق ، (^ يبشرك) يقراً مخففا ومشددا ، وهما في المعنى سواء . .

والبشارة : خبر سار يظهر أثره على بشرة الوجه ، (^ يبشرك بيحيى) سماه يحيى قبل أن
يولد ، (^ مصدقا بكلمة من ا [) قيل : مصدقا بكتاب ا [وكلامه . وقيل : معناه مصدقا
بعيسى ، وهو كلمة ا [فإن قال قائل : ' كلمة ا [لا يكون مخلوقا ، وقد أنكرنا على
النصاري قولهم : ' المسيح ابن ا [' ، وقولهم : ' إن ا [ثالث ثلاثة ' ، فكيف نعرف أن
عيسى كلمة ا [؟ قيل : فيه ثلاثة أقوال : .

أحدهما : أنه كلمة ا [على معنى : أنه يكون بكلمة من ا [حيث قال له : ' كن فكان ' ، من
غير سبب ولا علة ، وصنع بشر وإلقاء نطفة . .

الثاني : أنه كلمة ا [على معنى : أنه يهتدى به ، كما يهتدى بكلام ا [. .

والثالث : أن ا [تعالى كان قد أخبر سائر الأنبياء ، ووعدهم في كتبه أنه يخلق نبيا
بلا أب ، ووعد مريم أنه يولد لها ولد بلا أب ، فلما تكون عيسى سماه كلمة ؛ لأنه حصل بتلك
الكلمة ، وذلك الوعد ، وهو كما تقول العرب : أنشدني كلمتك ، أي : قصيدتك ، وقيل لحسان
: إن الحوديرة أنشأ قصيدة ، فقال : لعن ا [كلمته ، أي :